

استمارة المشاركة

الاسم واللقب: أ.هاجر مسعد/ د.عائشة نوارى

الرتبة العلمية: طالبة دكتوراه/ أستاذة محاضرة أ

التخصص: علوم الإعلام والاتصال

المؤسسة الجامعية: جامعة تيزي وزو/ جامعة البويرة

البريد الإلكتروني: a.nouari@univ-bouira.dz / hadjer.messad@ummt.dz

رقم الهاتف: 0552.34.32.40/0676.79.10.64

عنوان المحور المشارك فيه: المحور الرابع: المحور الإعلامي والسينمائي

عنوان المداخلة : التربية الإعلامية والطفل في الوطن العربي : تجارب واعدة وتحديات متصاعدة

ملخص :

تستهدف هذه الورقة البحثية اثاره موضوع بالغ الأهمية في مجال الدراسات الإعلامية – الاتصالية يتمثل في " التربية الإعلامية للطفل في الوطن العربي، حيث حاولنا استعراض بعض التجارب الواعدة في الوطن العربي من خلال قراءة تحليلية في بعض التجارب العربية كإدراج مفاهيم التربية الإعلامية في المناهج الدراسية وتقديم محتوى التربية الإعلامية بطرق مبتكرة وجذابة، إضافة إلى أبرز التحديات التي تواجهها المؤسسات والأطراف الفاعلة في هذا الصدد خاصة ما يتعلق بقلة الموارد والتمويل ، الفجوة الرقمية ، تأثير العادات والتقاليد والثقافة السائدة...الخ.

كما حاولنا بالموازاة اقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات لتعزيز دور التربية الإعلامية للطفل في الوطن العربي كإطلاق حملات توعوية بأهمية التربية الإعلامية، تطوير المناهج التربوية مع إدراج مادة التربية الإعلامية ضمن المقررات والمناهج الدراسية، وكذا تعزيز الشراكات والتعاون بين المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام لتطوير برامج تربوية- إعلامية مستدامة.

الكلمات المفتاحية : تربية إعلامية، الطفل، الوطن العربي، وعي اعلامي ، تفكير نقدي، تجارب، تحديات.

Abstract :

This research paper aims to raise a very important topic in the field of media and communication studies, which is “media education for children in the Arab world.” We tried to review some promising experiences in the Arab world through an analytical reading of some Arab experiences, such as the inclusion of media education concepts in school curricula and the presentation of media education content in innovative and attractive ways, in addition to the most prominent challenges facing institutions and active parties in this regard, especially with regard to the lack of resources and funding, the digital gap, the influence of customs, traditions and prevailing culture... etc.

In parallel, we have attempted to propose a set of solutions and recommendations to enhance the role of media education for children in the Arab world, such as launching awareness campaigns on

the importance of media education, developing educational curricula with the inclusion of media education within school curricula, and strengthening partnerships and cooperation between educational institutions, civil society organizations, and the media to develop sustainable media-educational programs.

Keywords: media education, child, Arab world, media awareness, critical thinking, experiences, challenges.

مقدمة :

في ظل التحولات الرقمية العميقة التي يشهدها القرن الحادي والعشرين بات التأثير الإعلامي على الطفل أكثر تشابكا وتنوعا مما مضى فالأطفال اليوم يتعرضون لكم هائل ومتنوع من الرسائل الإعلامية التي يتلقونها من وسائل ووسائط مختلفة تقليدية منها ورقمية بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية، هذه الوضعية تجعل المجتمعات والأسر في مواجهة تحديات ضخمة لحماية الطفولة ومستقبلها من المخاطر المحتملة التي تفرزها هذه التكنولوجيا وأمام تحديات أخرى تتمثل في الاستفادة المثلى من التكنولوجيا ومفززاتها لتكوين جيل جديد يتماشى مع معطيات بيئته الراهنة والمستقبلية هذه الوضعية تجعل من التربية الإعلامية أحد أهم الاستراتيجيات التربوية والمجالات لمعرفة التي تعول عليها المنظومات التربوية ضمن الدول المتطورة، حيث فرضت نفسها في العقود الأخيرة ضمن المناهج التربوية والبرامج الإعلامية المخصصة للفئات المستهدفة.

والطفل العربي شأنه في ذلك شأن جميع أطفال العالم فيما يتعلق بالإشكاليات التي يفرضها التطور التقني التكنولوجي الذي يعرفه العالم، وقد تكون التحديات التي يتعرض لها أكثر تعقيدا وتشابكا، ذلك للخصوصيات التي تميز المنطقة العربية الاجتماعية منها والثقافية والسياسية ووضعيتها في سلم التطور التكنولوجي كمجتمعات مستهلكة، حيث أضى الطفل العربي منغمسا في بيئة اتصالية تتسم بالتشعب والتداخل بين الوسائط التقليدية والرقمية، ما يجعله عرضة لفيض من الرسائل الإعلامية ذات المضامين المتباينة في هذا السياق لم تعد التربية الإعلامية خيارا تكميليا بل أضحت ضرورة تربوية ومجتمعية تسعى إلى تمكين النشء من مهارات التفكير النقدي، والقدرة على التفاعل الواعي مع الرسائل الإعلامية وحماية الطفل من مخاطر التضليل والانحرافات القيمية والثقافية.

ويذهب أشهر الباحثين في مجال التربية الإعلامية ومنهم ديوك diouk وباكيت paket أن الغاية النهائية لهذا الحقل لا تقتصر على الحماية من التأثيرات السلبية المحتملة لوسائل الاعلام والتكنولوجيا، بل تمتد لتشمل بناء كفايات إيجابية في الاستهلاك والإنتاج بحيث يصبح الطفل قادرا على التحول من متلقي سلبي إلى مشارك فعال في المشهد الاتصالي وفي السنوات الأخيرة برزت العديد من التجارب الواعدة في كثير من البلدان العربية من خلال ادماج مادة التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية أو البرامج التلفزيونية وغيرها من الأنشطة اليومية الموازية، غير أن العديد من البلدان لا تزال متأخرة في هذا المجال أو تعاني من العديد من الصعوبات تتعلق أساسا بغياب المؤسسات الفاعلة أو ضعف الإرادة الحكومية والوعي المجتمعي.

انطلاقاً من هذه الاعتبارات تأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على الوضع الراهن من خلال عرض أبرز التجارب العربية في ميدان برامج التربية الإعلامية بمختلف مجالاتها وكذلك التطرق لأبرز التحديات التي تواجهها الحكومات والجهات المعنية في سبيل تطبيق استراتيجيات ترمي لإرساء قواعد ومبادئ التربية الإعلامية لدى النشء ، وعليه سنحاول الإجابة على التساؤل المحوري الآتي:

كيف يمكن للتربية الإعلامية أن تتحول إلى مدخل فعال لبناء وعي إعلامي للطفل العربي بما يوازن بين الاستفادة من التجارب الواعدة وتجاوز التحديات المتزايدة؟

1- أهمية البحث وأهدافه:

أ. أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية من خلال إثراء الأدبيات والأبحاث المتعلقة بتأثير وسائل الاعلام على الطفل في السياق الثقافي والاجتماعي العربي، من خلال مساهمتها في تشخيص الواقع الإعلامي للطفل العربي، تطوير نظريات ونماذج خاصة بالتربية الإعلامية تتناسب مع الخصوصيات الثقافية والقيمية للمجتمع العربي

- تتجلى أهمية الموضوع أيضاً في تزايد أهمية التربية الإعلامية للطفل العربي خاصة مع التطورات الإعلامية المتسارعة والتحديات المتزايدة التي تتطلب مواجهة هذه التحديات والاستفادة من هذه التجارب الواعدة، وتضافر الجهود بين الحكومات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة، والمؤسسات التعليمية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني بهدف بناء جيل عربي واع ومتمكن وقادر على التعامل بفعالية ومسؤولية مع ما يحيط به إعلامياً
- تتجلى أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنها يمكن أن تساهم في تقييم فعالية المبادرات والتجارب الواعدة في مجال التربية الإعلامية في الوطن العربي ، وتحديد مواطن القوة ومواطن الضعف فيها وتقديم لتحسينها.

ب. أهداف البحث:

- التعرف على التربية الإعلامية وتاريخ نشأتها.
 - تحليل نقاط القوة والضعف في التجارب والمبادرات العربية الواعدة في مجال التربية الإعلامية للطفل ، من خلال تحديد العوامل التي ساهمت في نجاحها أو فشلها
 - تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجهها الجهات المعنية بتطبيق التربية الإعلامية في البلدان العربية
 - اقتراح آليات واستراتيجيات عملية قابلة للتطبيق لتعزيز التربية الإعلامية للطفل في الوطن العربي
- ## 2- التربية الإعلامية مفهومها ونشأتها:

أ مفهوم التربية الإعلامية: التربية الإعلامية مصطلح حديث وهو مركب من كلمتين هما: التربية والإعلام، فهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Media Education و يعني التربية الإعلامية أو التعليم الإعلامي، وهناك من يرى أنها ترجمة للمصطلح الانجليزي Media Literacy وهو ما يسمى بمحو الأمية الإعلامية (الكريم ، 2007 ، ص3)، واستخدم في الوطن العربي ليشير إلى البرامج و المناهج التي تعنى بتعليم الناس عامة والأطفال خاصة مبادئ أساسية للتعامل مع وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة والجدير بالذكر أن الاعلام والتربية لا يتعارضان إطلاقاً في الطريقة

والهدف حيث أن كلاهما يهدفان لنشر المعلومات ونقل المعرفة وتعميمها باستخدام وسائل مختلفة، فالاعلام والتربية دعامتان يجب أن نجد لهما كل الوسائل التي تخطط لها الدولة من أجل توجيه الأجيال الناشئة التوجيه السليم للسلوك الإنساني مستفيدين من الروابط التي يشترك فيها الاعلام بالتربية..

وقد تعددت المفاهيم المقترحة لتعريف التربية الإعلامية ومنها:

يرى سلفبلات " 2001 Silveblatt.A " أن التربية الإعلامية هي "الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، وفهم عملية الاتصال الجماهيري، وتطوير إستراتيجيات تمكننا من فهم وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية، وتنمية الاستمتاع الجمالي، والتقدير لمضمون وسائل الإعلام (Silveblatt,2001,p8)، فهذا المفهوم يركز على الأهداف النهائية للتربية الإعلامية والمتمثلة في الوعي والفهم.

وحسب مؤتمر فيينا (1999) الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) عرفها على أنها التعامل مع كل وسائل الاعلام والاتصال وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصور الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، كما أنها تتضمن التحليل وتكوين الآراء الانتقالية حول المواد الإعلامية وإنتاج الاعلام الخاص بهم واختيار وسائل الاعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من توصيل رسائلهم أو قصصهم وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف. (محمد، 2022، صفحة 119)

وتعرف أيضا بأنها عملية اكتساب المهارات المعرفية التي تضمن الوصول إلى المعلومات ومهارات الاتصال، ومهارات إعلامية ، وتتضمن أسس بناء المحتوى الإعلامي وأسس نقده وتحليله، ومهارات تقنية تتضمن تعلم التطبيقات الرقمية المتاحة وتحرير الصور والفيديوهات وإنتاج المواد الرقمية (سالم وحسان، 2018)، ويركز هذا المفهوم على جوانب التربية الإعلامية والمهارات التي تسعى لإكسابها.

ومن جملة هذه المفاهيم يتبين أن التربية الإعلامية تنطوي على مجموعة من الأسس نذكر منها : (عبد الحميد ، 2018، الصفحات 123-124)

- ترسيخ هوية الأمة وتأصيلها وذلك عبر برامج هادفة ، في هذا السياق تركز على الهوية الاصيلة للأمة تربط بين ماضيها وواقعها ومستقبلها المنشود
- المحافظة على قيم المجتمع الأصيلة ، وعاداته الإيجابية ، فهناك قيم أصيلة في المجتمع توارثها الناس وتناقلوها ، فهذه القيم يجب حفظها وعدم التفريط بها ، وللإعلام دور عظيم في ذلك
- تعزيز مفهوم رسالة الأمة ودورها الحضارية بين الأمم والشعوب
- التواصل مع صناعات القرار التربوي في مختلف القضايا التربوية
- قيام الاعلام بدوره المسؤول، والأمين الداعم نحو مؤسسات التربية المختلفة في المجتمع
- تحقيق عنصر التواصل الإيجابي بين عناصر ومقومات العمل الإعلامي (المرسل، الرسالة، المستقبل) وخلوها من تناقضات تفقدها قيمتها وجوهرها

- نقل الاعلام لتجارب ناجحة في التربية ظهرت نتائجها الإيجابية وذاع صيتها بهدف الاستفادة بما هو صحيح وإيجابي منها
- دعم المبادرات التربوية المحلية وتشجيعها وذلك من خلال عمل دراسة ومناقشة لها، وتسليط الضوء عليها إعلاميا
- تكامل الدور بين الإعلاميين والتربويين بوجود التوافق والنظرة الإيجابية بينهم، بما يحقق ترسيخ القيم التربوية واستفادة الافراد والمجتمع من ذلك
- تطوير مهارات التعرف على طبيعة وسائل الاعلام وتكنولوجياها ولغتها السمعية- البصرية والافتراضية
- تطوير مؤهلات التعرف على بناء وإعادة بناء وتمثيل الواقع من قبل وسائل الاعلام
- التعرف بسلطة وسائل الاعلام والتقنيات التي تستخدمها في توصيل رسائلها والاثار الإقناعية لهذه الوسائل
- تعليم مناهج وطرق فك الرموز وتحليل المحتويات التي تنتجها وتبثها وسائل الاعلام
- معرفة النشاط النفسي والذهني والفيزيولوجي للمتلقي والعمليات التي ينمي بها معارفه من خلال وسائل الاعلام
- تطوير مؤهلات التمييز بين الأشكال المتنوعة للواقع والخيال
- التعرف على مصادر الرسالة الإعلامية
- التعرف على تأثيرات وسائل الاعلام على القيم التعرف على مصادر الرسالة الإعلامية
- التعرف على تأثيرات وسائل الاعلام على القيم والسلوكات الفردية والجماعية
- تطوير مهارات التعرف على بنوية اللغة الإعلامية ولغات المطبوع والكتاب
- تطوير قدرات التعرف على العلاقة بين المحتوى الإعلامي والواقع
- إن امتلاك الطفل لثقافة إعلامية تساعد على التعامل الأمثل مع مختلف الوسائط الإعلامية ليس من مشمولات المدرسة فقط وإنما هو أيضا مسؤولية العائلة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالتربية والتعليم
- والمؤسسات الإعلامية نفسها (الحمداني، 2015، صفحة 98)

ب- نشأة وتطور التربية الإعلامية كمفهوم وفكرة:

ترجع جذور فكرة التربية الإعلامية إلى النصف الأول من القرن العشرين، عندما اقترح كل من ليفيس وطومسون (1933) تعليم الشباب كيفية التمييز بين الثقافتين العليا والشعبية في بريطانيا خلال الخمسينيات، وظهر مفهوم التربية الإعلامية في الولايات المتحدة؛ ليواكب زيادة تأثير وسائل الإعلام مثل الراديو والتلفاز على حياة الناس وبخاصةً في مجال التعليم (Bucht، 2014، الصفحات 1-13)، ومنذ ستينيات القرن الماضي، ظهر مفهوم التربية الإعلامية في النظريات والمناقشات حول وسائل الإعلام بهدف تنمية الثقافة والوعي الإعلامي (Lusted، 2020، الصفحات 1-11)

وخلال السنوات الأربعين الماضية، تطورت التربية الإعلامية من اهتمام هامشي إلى حركة عالمية، وسرعان ما تم تضمين التعليم والتعلم حول وسائل الإعلام في مناهج التدريس بالجامعات في الكثير من دول العالم، وأصبحت

التربية الإعلامية مقترنة بالتساؤل: "ما الذي يتعلمه الناس وبخاصةً الشباب والمراهقين والأطفال من وسائل الإعلام؟" (Cappello, 2013, pp. 66-73)

ومع الدخول في عصر الإنترنت، أصبح الشباب يعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والثقافي والفكري، ويقضون الكثير من الوقت في التعامل مع وسائل الإعلام، وأصبحت القيم والعلاقات الاجتماعية تتأثر بدرجة كبيرة بالإعلام وهذا ما جعل من التربية الإعلامية محور اهتمام العديد من الجهات المهتمة بالتربية والتعليم وكذا المراكز البحثية. ومع الازدهار في استخدام التكنولوجيا، أصبح المحتوى الإعلامي يتم إنتاجه ليس فقط عن طريق المتخصصين في المجال الإعلامي ولكن أيضاً عبر الأشخاص العاديين، وأصبحت المعلومات يتم تداولها عبر مواقع مثل اليوتيوب والمدونات بدون فلترة أو تدقيق. من هنا، يعد الاهتمام بزيادة وعي الشباب بالتربية الإعلامية مسألة حيوية من أجل التعامل بحكمة مع المجتمع الإعلامي المتغير، وقد شهد مجال التربية الإعلامية تحول جذري مع زيادة انتشار واستخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة (Masterman، 2015، الصفحات 102-103).

وتتشابه التربية الإعلامية التقليدية والحديثة في كل من فهم الإعلام، ودوره في المجتمع، والأهداف المتوقعة من التربية الإعلامية⁽¹⁾. وتشير البحوث والدراسات التي أجريت حول التربية الإعلامية تطور المفهوم من المفهوم الكلاسيكي (القراءة والكتابة) إلى المفهوم السمعي بصري (المتعلق بالإعلام الإلكتروني) إلى التربية الرقمية (المرتبطة بالإعلام الرقمي) و أخيراً إلى الإعلام الجديد (المرتبط بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي) (Bucht، 2014، الصفحات 1-13).

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين تبنت اليونسكو بدعم من وزارات التربية والتعليم في الاتحاد الأوروبي مشروع (مينتور) لنشر التربية الإعلامية في أوروبا ودول حوض البحر المتوسط، وبانتهاء المشروع قرر عدد من الخبراء والمستشارين فيه تأسيس منظمة دولية تتولى نشرها على مستوى العالم وتحقق ذلك في مايو 2002م من خلال تأسيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية (Lee، الصفحات 1-13).

ويؤكد مشروع مينتور من خلال المنظمة الدولية للتربية الإعلامية 2007 على أهمية وجود ميثاق شرف للمهنة في مجال التربية الإعلامية؛ حيث ينص المشروع في هذا الميثاق على ضرورة (htt، صفحة 5).

- تكوين نظرة نقدية لدى صغار السن في تعاملهم مع وسائل الإعلام المعنية ببرامج الأطفال.
- إكساب الجمهور المتلقي الوعي الكامل في تعاملهم مع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.
- المشاركة الفعالة في إنتاج البرامج أو المساهمة في إنتاجها وفقاً لاهتمام أفراد المجتمع لتقليل الهوة الواسعة بين وسائل الإعلام من جهة والجمهور من جهة أخرى.

- التزام القائمين بالاتصال في كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بأخلاقيات المهنة ومواثيق الشرف المهنية.
- الحد من التأثيرات السلبية للمواد الإعلامية الرخيصة والغثة، والتي تتعارض مع الذاتية الثقافية والقيم والمبادئ السائدة بالمجتمعات العربية.

3- التجربة العربية في مجال برامج التربية الإعلامية

يرى بعض الباحثين ان التربية الإعلامية توفر مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية التي يعاني منها التلاميذ في المدارس كمشكلة الأمية الحضارية ، والامية التكنولوجية ، والامية السياسية علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين ، وعدم الألفة والتحيزية والاستغراق في المحلية وغيرها (الحمداني، 2015، صفحة 129)

- 1.دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودرّبتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل كندا، وأغلب دول أوروبا.
 - 2.دول فيها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا.
 - 3.دول ما تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب، والجماعات النسائية، ودور العبادة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول العالم الثالث.
 - 4.من بين الدول العربية فإن الجمهورية اللبنانية تقوم بتدريس الطلاب خمس حصص بعنوان (التربية الإعلامية) ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في الصف الأول المتوسط، كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان (الإعلام والرأي العام
- أهمية التربية الإعلامية في الدول العربية:

تطوير التفكير النقدي: تساعد التربية الإعلامية على اكتساب القدرة على تحليل المعلومات والتمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، مما يمنح القدرة أكبر على اتخاذ قرارات مستنيرة.

توعية الأفراد بأثار الإعلام: تساعد على فهم كيف يؤثر الإعلام على سلوك الأفراد وعاداتهم، وكيف يمكنهم الاستفادة من الإعلام بشكل إيجابي وتجنب الأثار السلبية

تعزيز المشاركة المدنية: تمكن الأفراد من المشاركة بفعالية في النقاشات العامة، فهم أبعاد القضايا المعقدة، والتعبير عن آرائهم بوضوح

تعزيز الثقافة الإعلامية: تساهم في تطوير ثقافة إعلامية صحيحة، حيث يدرك الأفراد أهمية الإعلام في حياتهم ويقدر دور الإعلام في التنمية والتطور

تضمين التربية الإعلامية في المناهج الدراسية: تهدف العديد من الدول العربية إلى تضمين التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، من خلال دروس ومواد خاصة، مما يساعد على تعزيز الوعي الإعلامي لدى الشباب منذ سن مبكرة.

تنظيم حملات توعية مجتمعية: تقوم الدول العربية بتنظيم حملات توعية مجتمعية حول أهمية التربية الإعلامية، وتهدف هذه الحملات إلى رفع الوعي لدى الجمهور وتشجيعهم على التعامل مع الإعلام بشكل أكثر مسؤولية.

توفير برامج تدريبية للعاملين في مجال الإعلام: تقوم الدول العربية بتوفير برامج تدريبية للعاملين في مجال الإعلام، بهدف تحسين جودة العمل الإعلامي، وتوفير محتوى أكثر دقة ونزاهة.

• تعزيز دور وسائل الإعلام في التوعية:

• نماذج وأمثلة على تجارب الدول العربية في التربية الإعلامية:

عكفت العديد من الدول العربية على دمج التربية الإعلامية في التعليم من خلال مبادرات رائدة من بينها هذه التجارب
نقدم :

1. التجربة الاردنية: تعد دولة الأردن من بين الدول العربية الرائدة التي تبنت دمج التربية والمعلوماتية في نظامها التعليمي، حيث ركزت هذه المبادرة والتي حملت تسمية "اعلامي المستقبل" ووذلك من خلال مجموعة من الاستراتيجيات :-
 - ادراج مفاهيم التربية الإعلامية في المناهج الإعلامية : حيث بدأت وزارة التربية والتعليم الأردنية بدمج مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج الدراسية للمجارس والجامعات ، وهذا يتضمن تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لتحليل وتقييم المحتوى الإعلامي والتعامل مع المعلومات المضللة وفهم تأثير وسائل الاعلام على المجتمع .
 - تدريب المعلمين : يتم تدريب المعلمين على كيفية تجريس مفاهيم التربية الإعلامية بطرق مبتكرة وتفاعلية ، ل تمكينهم من توجيه الطلاب نحو الاستخدام المسؤول والناقد لوسائل الاعلام
 - " مشروع التربية الإعلامية والمعلوماتية للأطفال والشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا " يهدف هذا المشروع الذي يدعمه معهد الاعلام الارجني الى تعزيز المعرفة ونشر الوعي في التربية الإعلامية والمعلوماتية للأطفال والشباب من 12-16 سنة في الأردن وفلسطين
 - التدريب العملي من خلال تنظيم ورش عمل لتدريب الطلاب على مهارات البحث عن المعلومات والتحقق من المصادر وكتابة الاخبار بالإضافة إلى انتاج محتوى اعلامي (فيديوهات قصيرة، بودكاست، مقالات...)
 - المسابقات : اطلاق مسابقات تشجع الطلاب على انتاج محتوى اعلامي ابداعي ومسؤول مع تقديم جوائز تحفيزية.
2. التجربة الإماراتية:
 - إدراكا لأهمية دور المعلم تركز بعض البرامج في الامارات على تدريب المعلمين انفسهم على مفاهيم ومهارات التربية الاعلامي، ليتمكنوا بجورهم من نقل هذه المعرفة لطلابهم بفاعلية، وقد تم تطبيق هذا النموذج من خلال :
 - إعداد وتطوير مناهج تدريبية متخصصة للمعلمين تعطي جواتب متعددة من التربية الإعلامية مثل تحليل الخطاب الإعلامي، التفكير النقدي، فهم الاعلام الرقمي ، واخلاقيات استخدام الانترنت
 - تنظيم ورش ع
 - مل مكثفة للمعلمين يقودها خبراء في التربية الإعلامية لتزويدهم بالمعرفة النظرية والتطبيقية
 - توفير مواد وموارد تعليمية للمعلمين يمكن استخدامها في الفصول الدراسية مثل خطط الدروس والأنشطة الصفية والواد المرجعية
 - انشاء منتديات وشبكات للمعلمين لتبادل الخبرات والأفكار حول تطبيق التربية الإعلامية في الفصول الدراسية

- التجربة السعودية: قامت المملكة السعودية العربية ببعض المبادرات الهادفة إلى التوعية الرقمية ومكافحة الشائعات عبر الانترنت وتزويد الجمهور بالادوات اللازمة للتحقق من المعلومات قبل نشرها. وقد تم تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال :
- اطلاق حملات توعية واسعة النطاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام التقليدية باستخدام رسائل واضحة ومبسطة ومقاطع فيديو قصيرة
 - الشراكة والتعاون مع المؤثرين وصناع المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر رسائل التوعية بطرق جذابة ومبتكرة
 - تطوير منصات تفاعلية أو تطبيقات تتيح للمستخدمين الإبلاغ عن الاخبار المشوهة او التحقق من صحة المعلومات
 - نشر مقاطع فيديو تعليمية قصيرة بالاعتماد على الانفوغرافيك، ومقالات تشرح كيفية التمييز بين الاخبار الحقيقية والمميّزة
1. التجربة الجزائرية: تعد تجربة الجزائر في مجال التربية الإعلامية من بين التجارب الفتية التي لا تزال في مراحلها الاولى نظرا للتحديات التي تواجهها ، غير ان هناك بعض الجهود التي يجب ان نشير إليها:
- هناك إرادة سياسية واضحة من قبل الدولة الجزائرية للتعامل مع تحديات الاعلام الرقمي وقد تجلّى ذلك في انشاء هيئة متخصصة وتشريع قوانين ذات صلة
 - ادخال مفاهيم التربية الإعلامية في بعض المقررات الجامعية (مثلا كلية علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3 قامت بادراج وحدات تعليمية ضمن برامجها الاكاديمية خاصة في الصحافة والاعلام حول التربية الإعلامية ، الاعلام الرقمي ، اخلاقيات الاعلام)
 - قيام بعض الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في مجال التربية الإعلامية بتنظيم ورشات عمل، ندوات وحملات توعية تستهدف مختلف فئات المجتمع خاصة الأطفال والشباب مالتكريز على الجانب الأمني وتعزيز الامن السيبراني ومكافحة الأخبار الكاذبة وخطاب الكراهية والتنمر الالكتروني
- وعلى العموم يمكن القول ان تجربة التربية الإعلامية في الجزائر لا تزال في مرحلة التأسيس والتطوير المستمر ، فقط تحتاج الى استراتيجية وطنية شاملة تتضمن دمجها بشكل فعال في المناهج الدراسية وتدريب الكوادر البشرية وتوفير الموارد اللازمة وتعزيز الشراكات بين مختلف الفاعلين

4- التحديات التي تواجه تنفيذ برامج التربية الإعلامية في الوطن العربي وآليات مجابتهما:

أ- أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ برامج التربية الإعلامية في الوطن العربي:

بالرغم مما تم تحقيقه في العديد من الدول العربية من خطوات واعدة في سبيل إرساء مبادئ التربية الإعلامية لدى النشء من خلال ادماجها كمواد دراسية أو برامج تعليمية، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه البرامج ما يزال يواجه جملة من التحديات التي تعيق تحولها إلى ممارسة تربوية راسخة ومستدامة، بل أن العديد من هذه الدول لا تزال متعثرة في سبيل إرساء أولى الخطوات ضمن هذا المجال بينما التحديات والصعوبات لا تزال في تزايد مستمر نتيجة الثورة الرقمية المتسارعة وما ينجم عنها من تداعيات تربوية.

وأول هذه التحديات يتمثل أساسا في غياب رؤية استراتيجية موحدة على المستوى العربي تحدد الأهداف والمضامين وآليات التنفيذ، فمعظم المبادرات لا تزال محصورة في مشاريع تجريبية أو جهود فردية لجامعات أو مؤسسات إعلامية دون وجود رؤية استراتيجية تضمن تنفيذها على مستوى المؤسسات التربوية المخولة وكذلك الأسر حيث أن هاتين المؤسستين تكونان في اتصال مباشر دائم مع الطفل، وهذا ما تذهب إليه الباحثة "مرورة محمد أحمد عوف" حيث ترى أن التحديات الاجتماعية والتعليمية والسلوكية تفوق بنسب كبيرة التحديات المهنية في مجال التربية الإعلامية مما يدل على أن هناك فجوة بين ما يتم التنظيره وبين ما يطبق فعليا في الميدان (عوف، 2021، الصفحات 241-246).

كما أن إشكالية الكفاءات البشرية المؤهلة تطرح بشدة فيما يتعلق بصياغة وتنفيذ البرامج المتعلقة بالتربية الإعلامية حيث أن تدريس هذا المجال في المدارس أو إنتاج مواد إعلامية ذات قيمة عملية يتطلب كفاءات مهنية أكاديمية، وهو الأمر النادر توفره في العديد من الدول العربية نتيجة عدم وجود توعية في التكوين الذي يجمع بين علوم الاعلام والاتصال وعلوم التربية والأمر يزداد تعقيدا مع ثورة الاتصالات الرقمية التي تتطلب كفاءات لها دراية بمستجدات البيئة الاتصالية الحديثة، ويرى الدكتور عمر المركزي أن نقص الكفاءات المتخصصة يعيق تحويل الدورات إلى ممارسات فعالة تستجيب لمتطلبات الاعلام الرقمي الحديث (الديب، 2025) ، كما أن التدريب المستمر للكوادر البشرية يبقى ضرورة ملحة في ظل التحولات المتسارعة.

وقد أشار الباحثون كذلك إلى إشكالية الفوارق في الوصول إلى وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال يمكن أن يشكل تحديا آخر أمام المجتمعات العربية في سبيل تنفيذ برامج التربية الإعلامية والوصول إلى الفئات المستهدفة، حيث أنه لا بد من مراعاة البنية المادية والبشرية المتفاوتة بين المناطق المختلفة ضمن الدول العربية نفسها (عوف، 2021، الصفحات 241-246).

ويمكن تلخيص أبرز التحديات التي تعيق التخطيط لإرساء وتنفيذ سياسات وبرامج التربية الإعلامية في النقاط الآتية:

- تحديات تتعلق بالمناهج والتعليم: والمتمثلة في غياب المناهج المتكاملة، حيث أن التربية الإعلامية لا تزال غير مدمجة بشكل كاف في المناهج الدراسية عبر المستويات التعليمية المختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي وحتى جامعي) وعند وجودها، قد تكون مجرد مبادرات موسمية أو حصص اختيارية وليست جزءا أساسيا ومنظما.

- نقص الكفاءات المؤهلة في مجال التربية الاعلامية: حيث يفتقر العديد من المعلمين والأساتذة وحتى الإعلاميين والمنتجين للتدريب الكافي والخبرة اللازمة في مجال التربية الإعلامية، ويشمل هذا النقص الجانب النظري سواء مفاهيم الاعلام، التحليل النقدي والجانب العملي أي كيفية دمجها في الأنشطة التعليمية.

- تحديات ذات صلة بالبيئة الإعلامية الرقمية: كالانتشار الواسع للمعلومات المضللة والاذابة والشائعات وخطاب الكراهية مما يتطلب جهودا مضاعفة لتعزيز الوعي والقدرة على التمييز ، كالتحيز الإعلامي والرقابة الحكومية في بعض الدول العربية على وسائل الاعلام ، مما قد يؤثر على حرية تدفق المعلومات ويجعل مهمة التربية الإعلامية أكثر تعقيدا في تعليم التفكير النقدي في بيئة غير شفافة، إضافة الى الفجوات الرقمية الموجودة بين مختلف فئات المجتمع ومناطقه في الوصول الى الانترنت مما يعيق الوصول المتكافئ لبرامج وموارد التربية الإعلامية الرقمية، إضافة الى التطور المتسارع لوسائل الاعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي الذي طرح تحديات مستمرة في مواكبة هذه التغيرات وتحديث محتوى التربية الإعلامية.

- تحديات مالية وبخيرية: والمتمثلة أساسا في نقص التمويل الكافي لتطوير المناهج، تدريب المعلمين، انتاج الموارد، وتنفيذ الحملات التوعوية، زيادة على نقص الأبحاث والدراسات الميدانية التي تناول واقع التربية الإعلامية في الدول العربية مما يجعل من الصعب تصميم برامج فعالة تستند الى بيانات واقعية.

ب- آليات مجابهة تحديات تنفيذ وتعميم برامج التربية الإعلامية في الوطن العربي:

في ضوء التحديات السابقة التي تواجهها عديد الدول العربية في سبيل تخطيط وتنفيذ برامج ومناهج التربية الإعلامية يزداد التركيز اليوم خاصة على المستوى الأكاديمي على محاولة إيجاد الحلول والآليات المناسبة التي تساعد على تجاوز العقبات وفي نفس الوقت تسخير الإمكانيات المتاحة خاصة التكنولوجية منها لتسهيل وتبسيط آليات تنفيذها، حيث ينبغي أن تركز الجهود على إيجاد السبل المناسبة والأكثر فعالية والتي تتماشى في ذات الوقت مع ما تفرضه المنطقة من خصوصيات ثقافية واجتماعية ومن هذه الآليات:

- ضرورة اعداد سياسات وطنية واضحة ومستدامة للتربية الإعلامية: حيث بات من الضروري اليوم على الحكومات العربية التعجيل بإدراج التربية الإعلامية ضمن الخطط التربوية والتعليمية باعتبارها أولوية استراتيجية وليس مجرد مشروع تجريبي، حيث بينت الدراسات العربية أن المدارس التي تعلم مادة التربية الإعلامية تمتلك قدرا كبيرا من التأثير على الطلاب فيما يخص مواجهة التأثيرات الإعلامية المتزايدة (الخيون، 2018)، وتعد التجربة السعودية خير مثال يمكن أن يحتذى به حيث ركزت على اعداد الكوادر البشرية (معلمين+ اعلاميين) واعداد المهج وتحديثها بشكل دوري وضمان ملائمتها الثقافية واللغوية (حري، 2018، صفحة 260)، كما يتضمن هذا الباب ضرورة السعي لتحقيق التكامل بين كل من المدرسة والاسرة والاعلام لتحقيق نتائج فعالة.

- تطوير الكفاءات المهنية والتكوين المستمر للمعلمين والإعلاميين: من خلال تنظيم الدورات التدريبية مهنية بشكل دوري تشرف عليها جامعات أو مؤسسات متخصصة بحيث تدرج ضمنها أساسيات ومهارات التعامل مع التقنيات الجديدة في مجال الاعلام والاتصال، وكذا مهارات التفكير النقدي.

- صياغة مناهج تعليمية تفاعلية ومناسبة للمرحلة العمرية والثقافية: حيث يجب أن تراعي المناهج في تصميمها الخصوصية الثقافية واللغوية كما يجب التركيز على الجانب التطبيقي العملي لا أن يتم ادراجها كمواد نظرية بحتة وذلك ليتناسب مع ميولات الطلاب التعليمية خاصة في المراحل التعليمية المبكرة، حيث يشارك الطالب في أنشطة تحليل الرسائل الإعلامية والتعرف على أخلاقيات العمل الاعلامي (حري، 2018، صفحة 263)، وحسب دراسة أجريت في الامارات المتحدة

فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والوسائط التكنولوجية الحديثة عامة يساهم في تحفيز الطلاب وتفاعلهم مع الدروس المقدمة، غير أنه يبقى رهين توفر تدريب واضح وسياسات مؤسسية واضحة (awad, 2025, p. 486).

- استثمار الشركات الدولية والإقليمية ونقل الخبرات: من خلال التعاون مع المنظمات الدولية مثل اليونيسكو والمؤسسات الأكاديمية العالمية للاستفادة من خبرات وممارسات الدول التي نجحت في دمج التربية الإعلامية.

خاتمة:

تمثل التربية الإعلامية اليوم ركيزة جوهرية في مساعي تمكين الطفل العربي من التعامل الواعي والناقد مع المضامين الإعلامية المتدفقة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة إذ بينت التجارب الواعدة في المنطقة أن ادماج برامج التربية الإعلامية سواء فيما يخص المناهج التعليمية أو البرامج الإعلامية، يسهم في بناء وعي نقدي وتعزيز القيم الأخلاقية وتنمية مهارات التفكير والتحليل لدى النشء غير أن الطريق لا يزال محفوفًا بتحديات متزايدة ترتبط أساسًا بضعف البنية المؤسسية ونقص الكفاءات المتخصصة وتفاوت السياسات التعليمية والإعلامية بين الدول العربية ومن ثم فإن تطوير التربية الإعلامية يستوجب رؤية شمولية تزوج بين الخبرة البحثية والتجارب العلمية بما يضمن للطفل العربي قدرة أفضل على مواجهة خطاب الكراهية والأخبار المضللة والاستخدام الخاطئ لوسائل الاعلام خاصة مع انتشار استخدامات تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة.

فعملية بناء ثقافة إعلامية إيجابية لدى الطفل العربي لا ينبغي أن يكون مجرد استجابة ضرفيه لتحولات العصر الرقمي بل هو استثمار طويل المدى في تنمية الانسان العربي القادر على التفكير النقدي والمشاركة الواعية في الحياة العامة، فالتربية الإعلامية في النهاية هي استراتيجية لترسيخ القيم وبناء ثقافة المواطنة وتعزيز مبادئ الحرية والمسؤولية الاجتماعية والاحترام المتبادل ضمن الفضاءات المختلفة بما فيها فضاء التواصل الافتراضي الحديث وبالتالي فإن الرهان المستقبلي يكمن في تحويل التربية الإعلامية من مبادرات جزئية إلى سياسات عمومية مستدامة تتبناها الأنظمة التعليمية والإعلامية والثقافية على حد سواء، وبناء على ما جاء في مداخلتنا هذه لا بأس بأن نقترح عدد من التوصيات التي نجدها هامة وضرورية في سياق تعميم سياسات التربية الإعلامية للطفل في الوطن العربي:

- ادماج التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية منذ المراحل الابتدائية مع تطوير محتوى يتناسب مع السياق الثقافي العربي.
- تأهيل الكوادر البشرية (معلمين، اعلاميين...الخ) عبر برامج تدريبية متخصصة في مجال التربية الإعلامية والاتصال الرقمي.
- اطلاق شراكات تجمع ما بين المؤسسات التربوية والإعلامية بهدف توحيد الجهود في اعداد محتوى اعلامي هادف موجه للأطفال.
- تعزيز البحث العلمي في قضايا التربية الإعلامية والطفولة ودعم الدراسات المقارنة بين التجارب العربية والعالمية.
- اشراك الاسرة ومؤسسات المجتمع المدني في عملية التربية الإعلامية لضمان مقاربة تكاملية تحيط بالطفل في بيئته المختلفة.
- سن تشريعات وسياسات إعلامية تضمن حماية الأطفال من المضامين الضارة على وسائل الاعلام التقليدية و المنصات الرقمية على حد سواء.

قائمة المراجع:

الكتب

1. محمد عبد الحميد . (2018). *التربية الاعلامية والوعي بالاداء الاعلامي* . القاهرة : عالم الكتب .
2. بشرى حسين الحمداني. (2015). *التربية الاعلامية ومحو الأمية الرقمية* . الاردن : دار وائل للنشر .
3. C Bucht .(2014) .*Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study* .
4. D Lusted .(2020) .*The media studies book: A guide for teachers* .london: Comedia Book
5. . L Masterman .(2015) .*Media education: An introduction* .British :Film Institute.

المجلات:

1. حارث محمد طارق الخيون. (2018). تأثير تدريس التربية الاعلامية في المدرسة. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*، 15.
2. هند بنت حسين محمد حريري. (2018). تصور مقترح لتضمين التربية الاعلامية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية. *دراسات في علوم التربية*، 260.
3. دحماني فاطمة، دحماني محمد. (2022). التربية الاعلامية كآلية للحد من التمر الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*، 119.
4. سحر وراضي سالم وحسان. (2018). كفايات منهج التربية الاعلامية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقيين دراسة ميدانية. *مجلة الباحث الاعلامي*، الصفحات 35-56.
5. karima almazroui cecile awad .(2025) .intigrating social media into language educationM designing adigital literacy pedagogical framework through amixed metods approach in the uae .*internationale journal of learning teaching and educational research*
6. .486 G., Felini, D & ,Hobbs, R Cappello .(2013) .Reflections on global developments in media literacy education: Bridging theory and practice .*Journal of Media Literacy Education*73-66 ،

المواقع الالكترونية:

1. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20KSA/2008/3/17
2. A. Y. L Lee .(بلا تاريخ).
3. عمر الديب. (25 فبراير, 2025). *أكاديمي أردني يدعو إلى تدريس التربية الاعلامية في جميع الجامعات الاردنية* . تم الاسترداد من الفانار للإعلام: <https://al-fanarmedia.org>
4. مروة محمد أحمد عوف. (2021). التحديات التي تواجه التربية الاعلامية في مجال التعليم في ضوء التحول الرقمي. *الرأي العام*، 241-246. تم الاسترداد من الرأي العام.